القضاء على المسلمين .. هل هو الهدف الجديد بعد العجز عن القضاء على الإسلام ؟!

محمد سعد زغلول سالم

الخميس ٣٠ مايو ٢٠٢٤

كنتُ أرجو مثلما كان يرجو كُلُّ أصحابِ الضمائر الإنسانية الحيَّة فى هذا العالم أن تصدُرَ توصيات المحكمة الجنائية الدولية بإعتقال كُلٍّ مجرمى الكيان الصهيونى الهمجى أولاً ضد المجرمين الحقيقيين المتسببين فى هذه الفظائع التى لم تشهد لها الإنسانية مثيلاً من قبلُ والذين يتصدرهُم الرئيسُ الأمريكى جو بايدن ووزير خارجيته ورئيس مجلس الأمن القومى الأمريكى ووزير دفاعِهِ إضافةً إلى مستشار ألمانيا الغربية ورئيس وزراء بريطانيا ورئيس فرنسا ورئيسة وزراء إيطاليا ووزراء الدفاع والخارجية فى هذه الدول وضد كُلٍّ من قام بدَورٍ فى إمداد الكيان الصهيونى المجرم بأسلحة الدمار الفتاكة التى ابادَ بها عشرات الألوف من الفلسطينيين فقط لأنهم مسلمون أولاً وثانياً وثالثاً وآخِراً ... فالحرب التى يشنها الغرب على الإسلام والمسلمين منذ قرون هى حربٌ دينية عقائدية أولاً وثانياً وثالثاً وآخِراً وسوف تظَلُّ كذلك إلى أن يشاءَ الله منذ بدأت منذ ما قبل حقبة الحروب الصليبية القديمة مروراً بها ووصولاً بغير إنتهاء إلى الحروب الصليبية الحديثة التى لم تستثن دولةً إسلامية واحدة فى العالم من شرورها والتى طالت جرائمها الهمجية الوحشية جميع دول الأمة الإسلامية التى عانت بعضها من ويلات الإستعمار الإنجليزى وبعضها الآخر من ويلات الإستعمار الفرنسى وبعضها الثالث من ويلات الإستعمار الإيطالى حتى تصدرت جحافلَ هؤلاء المجرمين جحافلُ القوة الغاشمة للولايات المتحدة الأمريكية التى جعلت ولاتزال من التصدى للإسلام وحِصاره والقضاء عليه هدفاً لا يتغير ولا يتبدل لسياساتها تجاه العالم الإسلامى مثلما تجَلَّى فى حروب الإبادة الحيوية التى خاضتها فى أفغانستان والعراق وسوريا وتخوضها الآن فى فلسطين حيث يتولى مجرمو الكيان الصهيونى هذه المهام بالوكالة عنها بأسلحتها ودَعمها الإقتصادى وحمايتها السياسية له.

ولا يفيدُ إنكارُ الجوهر الدينى لهذا الصراع فى إخفاء طبيعة أو حقيقة أو أسباب أو أهداف هذا الصراع الذى هو فى حقيقته عدوانٌ مستمر منذ قرون على الأمة الإسلامية من جانب ما بدأ أولاً كتحالف صليبى من دول أوروبا ثم تبلورَ حديثاً فى شكل تحالف صليبي صهيونى تشكل الجزء الأكبر منه الولايات المتحدة الأمريكية... كما أنَّ محاولاتِ التغافل عن الجوهر العقائدى لهذا التربُّص بالإسلام والمسلمين ومحاولات تجاهلِه وتصويره بأنه صراع حضارى أو ثقافى أو إستعمارى أو إقتصادى أو غير ذلك من المُسَّميات الخادعَة والزائفة ليس لها من تأثير غير إطالَة أمَد هذا الصراع وتأجيجه إلى أن يتبلور رد الفعل الإسلامى تجاهَه إلى صحوةٍ للجهاد لن تقتصر مثلما هى الآن على جهاد المقاومة الإسلامية فى فلسطين ولكنها سوف تشمل على الأرجح صحوةً ثأرية للجهاد ضد جميع القوى المعادية للإسلام والمتربصة به فى أمريكا وأوروبا والهند والصين وإيران لن يستطيع أحد أن يتوقع ما سوف يتسبب عنها وعن ردود أفعال هذه الدول المعادية للإسلام ضدها من خسائر ودمار.

ورُغْمَ ما كشفته حقائقُ التاريخ القديم والحديث على مدى القرون الماضية عن عجز هذا التحالف المعادى للإسلام فى هذه الدول عن تحقيق أى نجاح صوبَ هدفِه الرامى إلى إقتلاع الإسلام من قلوب المسلمين بدليل الإنتشار المتزايد للإسلام فى هذه الدول ليس فقط بفعل هجرات المسلمين من دولهم المسلمة إليها بل بفعل زيادة وإستمرار إسلام مئات الألوف من مواطنيها أيضاً فإن جوهَر هذه السياسات المعادية للإسلام والمسلمين لايزال راسخاً لا يتغير فى عقول من يحددون هذه السياسات ولا يبدو أنه قد يتغير فى المستقبل القريب أو البعيد مما ينذر بإستمرار الصراع بين الإسلام وبين المعادين له إلى أمدٍ لا يعلمهُ سوى الله ... فالصراعات الدينية هى أسوأ أنواع الصراعات وأقساها وأطولها أمداً لأنها حروب لا تشعلها الصراعاتُ على المصالح بل تشعلها عقائد المؤمنين بها والتى تستهدف وجودَ وبقاءَ المؤمنين بغير هذه العقائد ولا تنتهى بغير القضاء عليهم وهو هدف يستحيل تحقيقه نظريا وعمليا بالنسبة للإسلام والمسلمين وأيضاً بالنسبة لبقية العقائد التى يتبعها بلايين من المؤمنين بها والتى تشمل المسيحية والهندوسية والبوذية.

وقد كان للعمل الدؤوب من قبَل الجهات المخططة لسياسات العداء للإسلام فى هذه الدول فضلاً كبيراً فى إنتشار مصطلح الإرهاب الإسلامى بين شعوب هذه الدول الجاهلة بتاريخ الحملات الإستعمارية والتبشيرية والتنصيرية التى كانت ولاتزال تنطلق بغير توقف من الجهات المخططة لهذ السياسات إلى أن بدأت قطاعات كبيرة من هذه الشعوب تتعرف على حقائق وأحداث التاريخ وتتعرف على أسباب وكيفية نشوء وإنتشار هذا المصطلح الذى تمت صياغته مُسْبقاً لتشويه عقيدة الجهاد الإسلامى الذى سيظهر لاحقاً وتعرف أن جماعات الإرهاب الإسلامى هذه كانت صنائع لهذه الجهات مثلما كشفت عن ذلك الوثائق المسربة عن دور المخابرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية وربما مخابرات دولٍ أخرى فى إنشاء وتمويل ودعم منظمات القاعدة وداعش قبل أن تبادر إلى القضاء عليها بعد أدائها لمهامها فى نشر وترويج الدعايات المخططة عن الإرهاب الإسلامى لتكون مبررات مقبولة سياسياً وحضارياً فى كل مرة يتم فيها التخطيط لبدء حملة صليبية جديدة على دول العالم الإسلامى.

وقد كشفت حربُ طوفان الأقصى الدائرة حالياً بين مجاهدى المقاومة الإسلامية فى فلسطين وبين قوى التحالف الصليبى الصهيونى عن جانبٍ جديد من جوانب هذا الصراع وهو جانب بالغ الخطورة لما سيترتب عليه من عواقب أكثر خطورةً على توابع هذا الصراع فى المستقبل سوف تخرجُ رد الفعل الإسلامى عليه من سياق الجهاد لرد العدوان إلى سياق الجهاد للثأر والإنتقام الأعمى بغير حدود أو قيود عندما يحينُ أوانه ... فإلى جانب ما كشفت عنه حربُ طوفان الأقصى من تصميم قادة ومخططى وواضعى سياسات وأهداف هذا التحالف على إستمرار السياسات المعادية للإسلام فإنها كشفت عن تجذُّر الحقدِ الدفين على المسلمين فى عقول وقلوب هؤلاء المخططين لهذه السياسات وعن تبديلهم لسياساتهم لتحقيق هدف إستئصال من يمكن القضاء عليهم من المسلمين والذى تجلى فى إمداد الولايات المتحدة الأمريكية المستمر والمتزايد بإصرارٍ لا يتزعزع لمجرمى الكيان الصهيونى الهمجى بالأسلحة والذخائر التى لا نظير لفظاعتها فى الفتك بالبشر وإبادتهم بأشد وسائل الحروب همجيةً ووحشيةً بغير أن تأبَه بأى إعتبارات دينية أو أخلاقية أو إنسانية بعدما أعماها غرور القوة بعد الحرب العالمية الثانية وصارت مملكة الشيطان وإمبراطورية الشر فى العالم.

إن هذا الإيغال الهمجى الإجرامى الوحشى لقوى التحالف الصليبى الصهيونى فى محاولات القضاء على المسلمين فى فلسطين بعد عجزهم وفشلهم فى القضاء على الإسلام تطوُّر بالغ الخطورة يُنذر بعواقب لن يستطيع أحد التنبؤ بنتائجها عندما يستكمل الجهادُ الإسلامى ضد التحالف الصليبى الصهيونى مسيرتَه بعد إنتهاء حرب طوفان الأقصى أيًّا ما كانت نتائجها وبعد إنتهاء محرقة غزة التى ستكون وقوداً لا ينفذ للرغبة فى الثأر والفتك والإنتقام بأفظع مما نراه الآن من قوى هذا التحالف الغاشم التى سوف تشهد محارق أخرى عديدة سوف يكونُ الكيان الصهيونى وقودُها الذى لن ينفذ أو يخمُد حتى يُسْتأصلَ ويزولَ من فلسطين.